مصادر الحضارة الإسلامية: دراسة في المفهوم والتصنيف.

Sources of Islamic Civilization: A Study of Concept and Classification

فضيلة هدار، جامعة باتنة 1، الجزائر.

ملخص

يعد موضوع المصادر من أهم المواضع التي تهم الباحث والبحث في كل المجالات، والحديث عن مصادر الحضارة الإسلامية أكثر من أن نصفه بالمهم لأن المصادر هي التي حافظت لنا على منجزات أسلافنا الحضارية. وقد انتشرت عدة تصنيفات لهذه المصادر واعتنى بذلك باحثون ومؤلفون من مختلف التخصصات وهذا ما فسر تنوع التصانيف. وفي هذا المقال عرض بسيط لتصنيف مصادر الحضارة الإسلامية الأكثر أهمية، وقد اقتصر المقال على مصادر التاريخ الإسلامي لكونها حاملة للحضارة من أمهات الكتب القديمة والتي تعرف بالمصادر، ثم الكتب الحديثة والمعروفة بالمراجع بمختلف أنواعها.

الكلمات المفتاحية : مصادر الحضارة، الحضارة الإسلامية، المفهوم ،التصنيف

Abstract

The subject of sources considered as the most important topics that interest the researchers and researches in all fields. To talk about the sources of Islamic Civilization it is more than classify it as the important; because the sources are maintained on the achievements of our interest s civilization. And the spread of the classification of these sources let a lot of different researchers and writers cared of the explanation of these diversity categories. In this article we present a simple classification of sources of the most important Islamic civilization which limited on the sources of Islamic history, that is being the carrier civilization of mother old books which known as a sources; after it is called the modern books which known the sources in various types.

Keywords: sources of civilization, Islamic civilization, concept, classification.

مقدمة:

لقد ارتقت الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى إلى مستوى لم يبلغه قوم آخرون في حضاراتهم، فهي حضارة جمعت بين طياتها خصائص ومميزات جعلتها في مركز الفاعلية؛ وهذا كان لما انصب اهتمام المسلمين على تطوير العقل إذ وظف هذا العقل الأخلاق ليصنع الواقع وكذلك لما كان العقل هو مصدر للمعرفة، فوازنت بين الأصالة والانفتاح ومن تلك المميزات أنها حضارة:

- إيمانية: فالتوحيد هو مصدرها ومحورها الأساس.
- إيجابية: تستفيد من الإيجابيات دون السلبيات.
- واقعية: تتخذ من الواقع مجالا يعكس طموح الإنسان لعمارة الأرض.

من هذه الأهمية والمكانة التي احتلتها الحضارة الإسلامية بين مختلف الحضارات الإنسانية جاءت فكرة إعداد هذا المقال حول مصادرها فما هي مختلف أنواع المصادر التي يمكن أن تكون مرجعا لدراسة الحضارة الإسلامية؟ ما هي أهم التصنيفات المتداولة الخاصة بهذه المصادر؟ ثم كيف يتم استغلال المادة الموزعة في مختلف الكتب والمصادر من أجل التنقيب عن الحضارة الإسلامية؟

❖ تعريف الحضارة الإسلامية:

وردت في مختلف الأبحاث تعريفات عديدة ومتنوعة للحضارة الإسلامية نأخذ على سبيل المثال تعريف حسان علاق الذي يقول: " هي الإسهامات المدنية التي أنجزتها دمشق وبغداد وقرطبة وغرناطة والقاهرة وفاس وبلاد فارس وسواها من المدن والحواضر الإسلامية "[1].

والإسهامات ما هي إلا منجزات هذه الحواضر بجانبيها المادي والروحي، وهي انعكاس مباشر لمستوى الرقي الذي بلغه الإنسان المسلم.

فالحضارة الإسلامية " جاءت شاملة يتمثل فيها الجانب المادي المدني العملي مع الجانب الروحي "[2].

أولا: الكتب:

تأتي الكتب في مقدمة المصادر المعتمدة من بين مصادر أخرى متنوعة كالروايات والآثار والمستندات والوثائق وغيرها، وفي الغالب تصنف هذه الكتب إلى صنفين رئيسين هما المصادر والمراجع.

1/ المصادر:

شهدت العصور الإسلامية حركة فكرية واسعة؛ وخلال هذه الحركة اهتم المسلمون أكثر من غيرهم بالتدوين لشتى العلوم والأخبار، والمكاتب الإسلامية اليوم تزخر بهذا الكم الضخم من التراث المدون إن مطبوعا أو محققا أو لا يزال مخطوطا مع شطر كبير من هذه المؤلفات يصنف ضمن المفقود.

تعريفها:

هي المؤلفات القديمة التي ألفها المؤرخون المسلمون الذين ينتمون إلى العصور الإسلامية ، أثناء تسجيلهم لأهم الأحداث والمواقف التي تمر عليهم باعتبارهم الفئة الأكثر تأثرا بها ويشارك في إنجازها والمساهمة في حركتها كل شرائح المجتمع، ويكون هذا التأليف لغاية سامية في نفوسهم وهي المحافظة على التراث وإيصاله إلى الأجيال اللاحقة عنهم.

ويعد المصدر أوليا باعتبارات أهمها:

- المواكبة والقرب: من الحدث فإن كان صاحب المصدر مواكبا للحدث أو أقرب منه كان المصدر أوليا مثل: كتابي – أخبار المهدي بن تومرت – و – ابتداء دولة الموحدين – يعتبران مصدرا أوليا عن الدولة الموحدية لأن مؤلفه شارك في صنع الوقائع التي تحدث عنها .
- القدم: أي أن المصدر الأقدم أو الأول الذي كتب عن الحادثة أو الموضوع هو مصدر أولي وما بعده ثانوي مثلا كتاب الواقدي (ت207هـ) هو مصدر أولي عن الفتح الإسلامي لإفريقية لأنه أقدم مصدر وصلنا عن هذه الفترة (فترة الفتح).

بالتالي فإن المصدر الأول المواكب للحدث هو المصدر الأصلي (الأولي)؛ والمتأخر عنه أو الذي نقل الخبر عنه هو المصدر التبعي (الثانوي) مثل كتاب ابن عذارى المراكشي (كان حيا سنة 712هـ) وعنوانه – البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب – فهو مصدر ثانوي للأخبار التي حواها لأنه ينقل عن الكتب المتقدمة عنه في الكثير من المواقع.

إن الكتابات التاريخية القديمة أو مصادر التاريخ الإسلامي هي التي حفظت لنا ذلك التراث الضخم من المادة العلمية عن مختلف الميادين التي تشملها الحضارة من السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وغيرها؛ لذلك تكون دراسة مصادر الحضارة الإسلامية بالضرورة هي دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي.

وتصنف المصادر التاريخية عامة إلى عدة مجموعات رئيسية هي:

المجموعة الأولى: كتب التاريخ بصنفيه العام والخاص.

المجموعة الثانية: كتب التراجم والطبقات.

المجموعة الثالثة: كتب البلدان والرحلات.

المجموعة الرابعة: العلوم والمعارف.

المجموعة الخامسة: المعاجم والقواميس.

المجموعة الأولى: كتب التاريخ.

أ/ تواريخ عامة:

وتسمى بالتاريخ العام لأنها كتب ضمنها مؤلفوها أحداثا منذ بدء الخلق وتشمل مجالات الحياة المختلفة، وهي إما مرتبة حسب السنوات والمعروفة بالحوليات وهذا النوع هو " تاريخ للأحداث سنة بعد سنة "[3] ، ويمثله كبار المؤرخين المسلمين أمثال:

- خليفة بن خياط (ت240هـ/854م): لم يضع عنوانا محددا لمؤلفه وإنما ينسب فقط إليه فهو - تاريخ خليفة بن خياط - وهو أول " مدون عربي دون التاريخ على ترتيب السنين "[4] .
- ابن قتيبة (ت 276هـ): وعنوان كتابه – عيون الأخبار - .
- الفسوي (ت 277هـ): بعنوان – المعرفة والتاريخ -.
- أبي حنيفة الدينوري (ت 288هـ): وعنوان كتابه – الأخبار الطوال -.
- اليعقوبي (ت 284هـ): بعنوان - كتاب التاريخ -.
- الطبري (ت 310هـ): بعنوان – تاريخ الأمم/الرسل والملوك -.

وإما مرتبة حسب المواضيع وهي طريقة ظهرت بعد الحوليات التي انتقدت من حيث أنها تورد أخبارا متقطعة عن الحوادث، مثل ما فعل كل من :

- المسعودي (ت 346هـ): بعنوان – أخبار الزمان – ولخصه في مروج الذهب الذي تحدث فيه عن موضوعات تتعلق بالشعوب والأسر والدول والحكام، كتاريخ الهنود والفرس والروم واليهود والصينيين والعرب والأتراك[5].
- ابن الأثير[6] (ت 630هـ) في كتابه- الكامل في التاريخ – فقد أرخ للدول دولة دولة، وقد أدخل تطويرا على النظام الحولي إذ يذكر جميع ما وقع من الحادثة عبر السنين في موضع واحد .

وكتب التاريخ العام بصفة عامة تتميز بغناها بالمعلومات عن الأحداث التاريخية لمختلف العصور، كذلك احتوائها على عدد كبير من العهود والمعاهدات والرسائل، وهي متنوعة وتشمل الجوانب العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ب/ تواريخ خاصة:

هي تلك التواريخ التي تتناول إما صقعا من الأصقاع أومسألة من المسائل في التاريخ ، وكالتواريخ العامة فهي إما مرتبة حسب السنوات أو الموضوعات

ونمثل للتاريخ الخاص بعدد من المصادر منها:

- تاريخ بغداد لأبي ظاهر طيفور، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي.وهو مختص بذكر أخبار مدينة بغداد، وكتاب الخطيب أكثر شهرة من سابقه.
- تاريخ دمشق لابن عساكر وهو أضخم كتاب تاريخ وصل إلينا ويصنف هذا الكتاب ضمن كتب الرجال المحلية لأنه ترجم لمن له علاقة بدمشق فقط، وتضمن الأعلام من جميع المجالات ولم يقتصر على مجال معين.
- وفي المغرب نأخذ مثلا: - أخبار الأئمة الرستميين – لابن الصغير والقاضي النعمان وكتابه – افتتاح الدعوة – وعبد الواحد المراكشي في كتابه – المعجب في تلخيص أخبار المغرب –.

وهي كتب كلها تمثل صنف الكتب الخاصة من كتب التاريخ وهي ذات أهمية بالغة في معرفة أخبار الدول والرجال وتفتح مجالا أوسع لمقارنة الأحداث التي توردها كتب التاريخ العام وتصنيف المعلومات، وتنقل لنا منجزات الحضارة الإسلامية أو الإنسان المسلم بدقة عالية ذلك أن أصحاب هذه المؤلفات غالبا يعايشون الأحداث التي يكتبون عنها ما داموا يسكنون القطر الذي هو موضوع المؤلف.

المجموعة الثانية: كتب التراجم والطبقات.

لما كثر التلاعب بنقل الحديث الشريف لأسباب هي في غالبها مآرب سياسية ودينية وعقدية؛ نشط على إثر هذه الحركة المعتنون بالحديث ودراسته فاهتموا بمعرفة " رواته مواليدهم ووفياتهم وأسماؤهم وأنسابهم وألقابهم وميولهم السياسية والعقدية... فنظمت تلك المادة الضخمة من المعلومات في كتب عرفت بكتب الرجال"[7]؛ تأثر بها المؤلفون في الفنون والعلوم الأخرى؛ فألفوا على مثالها ووسعت بحيث أصبحت هذه الكتب تشمل المحدثين وغيرهم وهي المعروفة بكتب التراجم.

التراجم جمع ترجمة وهي سيرة مختصرة لشخص معين وهذه السيرة قد تطول وقد تقصر أو تكون بين هذه وذاك ، وتتميز كتب التراجم بالثقة والدقة والغنى بالمعلومات السياسية والإدارية والدينية، وهذه الميزة اكتسبتها من تأثر أصحابها بالمنهج الذي وضعه أصحاب رواية الحديث والممثل أساسا بمبدأ الجرح والتعديل، وهي مقسمة حسب اعتبارات ثلاث:

- حسب الوفيات - حسب الأقطار - حسب التخصصات.

1- حسب الوفيات:

وهي كتب الأعلام المعروفة، وتترجم للأعلام المعروف تاريخ وفاتهم دون المجهول ولو بالتقريب.

وأما ترتيب الوفيات يكون:

❖ **حسب الوفيات:**

❖ تقدما وتأخرا (سنة الوفاة) وصولا إلى أقرب سنة من وفاة المؤلف وتوجد في هذا النوع مؤلفات مشرقية وأخرى مغربية مثل:

- كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفد وهو مغربي وتراجمه منوعة بين مشرقية ومغربية، فقد " رتبه على القرون وعلى تواريخ وفاتهم، واستهله بوفاة سيد الأولين والآخرين، النبي العربي الكريم، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، سنة 11هـ، وانتهى به إلى العشرة الأولى من المائة التاسعة إلى سنة 807هـ "[8]
- كتاب الوفيات للونشريسي وهو مغربي وترجم فقط للمغاربة.

❖ **حسب حروف المعجم:**

مع مراعاة الترتيب المشرقي والمغربي أثناء البحث أو التأليف في هذا الصنف، لأن معرفة الأسلوب الذي اتبعه المؤلف يسهل كثيرا على الباحث طريق الوصول إلى المعلومات والتراجم المراد البحث عنها.

وهذا النوع كثير الانتشار لما فيه من تسهيل وتيسير في الوقوف على الترجمة نمثل لها بكتاب – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان– لمؤلفه ابن خلكان (ت 681هـ)، وقد صرح عن منهجه لما قال: "... فاضطررت إلى ترتيبه، فرأيته على حروف المعجم أيسر منه على السنين، فعدلت إليه، والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة، ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة، أو ما هو أقرب إليها على غيره، فقدمت إبراهيم على أحمد لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء..."[9]، وهذا المنهج – أي الترتيب على حروف المعجم – " يفضي إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر "[10]، ويعد من أفضل كتب التراجم لما فيه من مادة تفصيلية وكثيرة فهو لم يترجم لفئة واحدة بل لجميع المشاهير من كل الاتجاهات.

أيضا الذهبي في كتابه – سير أعلام النبلاء – الذي ترجم براعة الإمام التاريخية والنقدية؛ إذ أصبح كتابه " مصورا لجوانب كثيرة من الحركة الفكرية وتطورها "[11]، وكتاب الذهبي هذا من أهم ما ألف وتتميز تراجمه بالإضافة إلى كثرتها وتنوعها أنها تعكس عدالة وإنصاف المؤلف لمن ترجم له، وهناك أمثلة كثيرة من هذا الصنف مثل:

- الكتبي (ت 764هـ): وعنوان كتابه – فوات الوفيات والذيل عليها – وهو استدراك وتتمة لوفيات الأعيان لابن خلكان.
- الصفدي (ت 764هـ): وكتابه – الوافي بالوفيات –
- ابن تغري بردي (ت 874هـ) باسم – المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي –

وفي هذا القسم تكون الكتابة غير مراعية للوحدة التاريخية فإن روعيت يكون ذلك على حساب الطبقات، وتكون طريقة الوصول إلى للترجمة المطلوبة على أساس تاريخ سنوات وفيات أصحاب التراجم.

2- حسب الأقطار:

أي أن كل مؤلف التزم في تراجمه ذكر أعلام قطر معين فقط دون غيره، وهذا يعني أننا أمام أقطار ثلاث: مشرق، مغرب، أندلس.

- ففي **المشرق** نمثل بنموذجين: - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (ت 473هـ) وعنوانه الأصلي: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها؛ أما تاريخ بغداد فهو العنوان الذي طبع به بمصر، وما يتميز به هذا الكتاب على ما ألف قبله كثرة عدد التراجم، وغزارة المعلومات[12]، والنموذج الثاني هو ابن عساكر (ت 571هـ) في كتابه – تاريخ مدينة دمشق -، فهما نموذجين اقتصرا على الترجمة لبلديهما بغداد ودمشق.
- وفي **المغرب** نأخذ: ابن القاضي المكناسي (ت 1025هـ) بعنوان – جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس – وأيضا المالكي وعنوان كتابه – رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم -.
- أما من الأندلس عرفت الكثير من المؤلفين في هذا الصنف مثل: ابن الفرضي (ت 403هـ) بكتابه – تاريخ علماء الأندلس – أو – تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس – وكتاب – الصلة – لابن بشكوال (ت 578هـ) وهو ذيل على ابن الفرضي، والعنوان الكامل للصلة هو – الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم -.

والترجمة حسب الأقطار لا تقصر على ذكر تعريف للمترجم له فقط بل هي كتب غنية بالأحداث، فكلما ترجم لشخصية معينة إلا وتمت الإشارة إلى أهم الأحداث التي عاشها سواء شارك فيها أو لا.

3- حسب الأصناف:

وهذا القسم يخصص لكل صنف أو تخصص ترجمة مستقلة مثل: تراجم القراء، تراجم المفسرين، تراجم المتصوفة، تراجم الأدباء، تراجم المحدثين، تراجم الأطباء، وغيرها من الأصناف ومثال ذلك:

القاضي عياض (ت 544هـ) بعنوان – ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، و- المعجم المختص بالمحدثين – للإمام الحافظ الذهبي (ت 748هـ).

ويساعد هذا الصنف في تتبع تاريخ العلوم ودراسة مسارها وتطورها وهي كثيرة جدا في التاريخ الإسلامي، وتعكس مجالات مهمة في الحضارة الإسلامية.

المجموعة الثالثة: كتب الرحلات والبلدان.

وهذا النوع يعد من أهم مصادر التاريخ والتراث الإنساني إذ يعتمد في إيراد أخباره على المشاهدة، ومصادر الرحلة والبلدان كثيرة ومتنوعة جدا فمن كتب البلدان نذكر: - المسالك والممالك – لكل من ابن خردادبة والإصطخري والبكري وكتاب - البلدان – لليعقوبي، و- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - للإدريسي وغيرها كثير، ومن كتب الرحلة نذكر: - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار – لابن بطوطة وهي مشهورة برحلة ابن بطوطة، ورحلة ابن جبير ورحلة ابن خلدون وغيرها، وفيها فوائد جمة فهي تورد تعاريف للأقطار والمدن وترشدنا إلى أهم الحواضر العلمية والحضارية الكبرى في العالم الإسلامي إضافة إلى أنها تعطينا مادة غزيرة عن المجتمعات والسكان القاطنين في كل هذه النواحي، نعتبرها مصدرا رئيسيا للدراسات الاجتماعية والاقتصادية حول كل فئة أو منطقة ولأن أغلب مؤلفي هذا النوع كانت لهم اتصالات مباشرة مع المناطق التي وصفوها ومع قاطنيها فإن معلوماتها بالضرورة ستكتسب قدرا من المصداقية والصحة وهي بالتالي مصدر هام للبحث في الحضارة الإسلامية وتاريخها.

المجموعة الرابعة: كتب العلوم والمعارف.

والعلوم بصفة عامة تقسم إلى علوم شرعية مثل التفسير والفقه والحديث والعقيدة والتصوف والأصول، وحكمية مثل الفلسفة، السياسة، الطب، الفلاحة، الفلك، الحساب، والتنجيم.

ومن أمثلة هذه المصادر نأخذ من العلوم الشرعية: كتاب – المستصفى من علم الأصول – لأبي حامد الغزالي (ت 505هـ) ومن العلوم الحكمية نأخذ: – الحاوي في الطب – لأبي بكر الرازي (ت 313هـ)، وهذا الصنف يطرح اتجاها مخالفا للمعارف وهي الممثلة في التراث الديني من تفاسير واجتهادات ويبين تلك المساحة الهامة التي تغطيها الكتب الدينية باعتبارها مصدرا لدراسة الحضارة الإسلامية، كما أن العلوم المؤرخ لها هي التي تمثل الجانب المعنوي للحضارة الإسلامية في مقابل الجانب المادي لها.

المجموعة الخامسة: القواميس والمعاجم.

ومثل هذه المجموعة كمجموعة التراجم فالبحث فيها صعب ويتطلب الإحاطة بمنهج واضع المعجم قبل بداية تصفحه ليسهل على الباحث إيجاد الكلمات وتحديد معانيها إذ منها ما يتعامل مع أوائل حروف الكلمة ومنها ما يتعامل مع أواخر الحروف، مثل: أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ)، و- القاموس المحيط – للفيروزآبادي (ت 817هـ)، - لسان العرب – لابن منظور، - الصحاح – للجوهري، - المصباح المنير- للفيومي، - معجم مقاييس اللغة – لابن فارس، وغيرها كثير جدا، فهي مؤلفات تعكس ذلك الثراء والتنوع الذي تنفرد به اللغة العربية كميزة عن غيرها من اللغات، وتبين لنا طرق البناء الراقية للمصطلحات وللتعابير المتداولة كما تجعلنا نتعامل مع مساحة خصبة للإنتاج اللغوي والأدبي، فبقدر ما تهتم اللغة العربية باللفظ في تعتني أكثر بالتركيب وبالمعنى.

هذه المجموعات كلها تمثل المصادر من أمهات الكتب العربية والإسلامية وهي تراث ضخم جدا يعتبر مرآة عاكسة للحضارة الإسلامية.

2/ المراجع.

وبالإضافة إلى هذه المصادر هناك مراجع هي أيضا تتميز بالكثرة والتنوع الذين يعبران عن مدى اهتمام المسلمين بدراسة حضارتهم؛ وهي ما ألف حديثا واعتمد على المصادر في استقاء مادته العلمية، ويكون

التصفح الدقيق لهذه المراجع هو السبيل الأنجع للوقوف على المادة العلمية وتصنيفها والتحكم فيها، فهي مرشد أساسي للباحث وهي " أكثر الأدوات ضرورة للبحث "[13]، ومنها يستقى التحليل المتشعب للمادة العلمية والاتجاهات المتعددة للباحثين، والمراجع بدورها تنقسم إلى عدة أصناف من كتب وموسوعات وأطروحات أو رسائل جامعية، ومقالات في دوريات.

فالموسوعات:

هي مؤلفات في غالبها تكون جماعية، وتحاول تحديد ما توصلت إليه المعارف بدقة حول المشكلة المطروحة أو الميدان المبحوث، كما تقدم صورة للنماذج الأساسية للمدارس الفكرية والنظريات الكبرى وتعرفنا بالمراجع الخاصة بكل موضوع[14]، وتتميز غالبيتها بالضخامة والشمول ومعلوماتها مختصرة .

وتأتي **الدوريات** في الدرجة الثانية من الأهمية بعد الكتب، تتميز المقالات التي تحويها غالبا بالتركيز والتخصص والدقة وأيضا الإيجاز، ومن مزاياها أنها تقدم آخر الأبحاث حول الموضوع المراد دراسته، والدوريات هي مطبوعات تصدر على فترات متعاقبة.

في حين تعتبر الرسائل الجامعية خاصة أطروحات الدكتوراه أكثر المراجع تخصصا وهي مفيدة أكثر للباحثين والطلبة.

أما الكتب فهي كما المصادر يمكن تصنيفها حسب المجالات التي كتب فيها مؤلفوها فنجد مثلا كتب في السياسة وكتب في القانون وكتب في الاقتصاد وكتب التاريخ وكتب دينية و غيرها.

وتكون فائدة هذه الكتب في تلك التحليلات المتنوعة لمختلف الأحداث وكثيرا ما تكون جريئة وعميقة وذات أبعاد تعكس فكر أصحابها.

أمثلة:

- الحضارة العربية الإسلامية لعلي الخربوطلي.
- دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية لحسان حلاق.
- صفحات من حضارة الإسلام.
- معالم الحضارة العربية لأحمد عبد الباقي.
- من روائع حضارتنا لمصطفى السباعي.
- موسوعة الحضارة العربية الإسلامية.
- موسوعة دائرة المعارف الإسلامية.
- موسوعة الحضارة الإسلامية لأحمد شلبي.
- موسوعة الحضارة العربية الإسلامية لحسن حنفي.

الخاتمة:

إن البحث في تصنيف مصادر الحضارة الإسلامية بحث ذو أهمية عظيمة في معرفة مضان المادة التي تعود وتعبر عن إنجازات المسلمين الحضارية.

وإعداد تصنيف يشمل مصادر الحضارة الإسلامية يساهم في تسهيل مهمة الباحث في التنقيب والوصول إلى العلوم والمعارف والمنجزات المعمارية والفلاحية وكل الجوانب التي تحيط بها، فكتب التاريخ الإسلامي وهي أهم المصادر المعتمدة في البحث في تاريخ الحضارة الإسلامية أحداثا ومعالما هي مصادر متعددة ومتشعبة غنية بالمعلومات حول ما وصلت إليه هذه الحضارة من صدارة بين مثيلاتها.

ولا تقل هذه المصادر ثراء على معلومات وأسرار ذات صلة بأسباب وعوامل تدهور وتراجع المكانة التي حظيت بها الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط وما بعده، حفظتها لنا تحليلا ونقدا، من عرضها لعوامل سقوط الدول والأنظمة السياسية والضعف الذي دخل على الحياة الفكرية ومنها انتشر وسط المجتمعات الإسلامية، بالتالي تراجع مستوى عطاء الفرد المسلم وفاعليته الحضارية، إلى دخولها – الحضارة الإسلامية – مرحلة السقوط والانحطاط.

وكذلك نظرا للتشعب الكبير في المحاور والموضوعات التي تحيط بها الحضارة الإسلامية، والصعوبة التي يتطلبها البحث في المصادر القديمة خاصة المخطوطات، فإن وجود المراجع الحديثة من الكتب والدراسات والأبحاث، يمثل حلا ناجحا للتدليل على هذه المصادر وما تحويها، فهي شارحة ومحللة وأكثر اقترابا من ذهنية الباحث عن موضوعات حضارية إسلامية.

الهوامش:

[1]: حسان حلاق: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط2، بيروت، دار النهضة العربية، 1419هـ/1999م، ص6.

[2]: نادية حسني صقر: العلم ومناهج البحث في الحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1991م، ص9.

[3]: محمد أحمد ترحيني: المؤرخون والتاريخ عند العرب، لبنان: دار الكتب العلمية، ص133.

[4]: عبد الرحمان حسين العزاوي: التاريخ والمؤرخون، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1993م، ص132.

[5]: المرجع نفسه، ص196.

[6]: ينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، ص 5،6.

[7]: تقي الدين بن رافع السلامي: الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402هـ/1982م، ص55.

[8]: أبو العباس بن الخطيب: الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط4، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1403هـ/1983م، ص17.

[9]: أبو العباس بن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، مج1، ص20.

[10]: المصدر نفسه، ص20.

[11]: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، ط3، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1980م، ج1، ص13.

[12]: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ/2001م، ص7.

[13]: أ لارامي و ب فالي: البحث في الاتصال عناصر جديدة، مراجعة: فضيل دليو، ترجمة: ميلود سفاري وآخرون، ط2، قسنطينة، مخبر اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 1430هـ/2009م، ص153.

[14]: المرجع نفسه، ص153.